الإعجاز السياقي في سورة الملك

د. مها مدالله مجيد الدوري

المقدمة:

إختار الله عز وجل اللغة العربية بحكمته وعلمه لغة وبياناً لكتابه الخالد، لما تحويه هذه اللغة من مزايا التعبير والبيان ما لم تحظ به لغةً غيرها، ولن يسع كتاب الله غيرها، ولو كان في الوجود لغةً تفضل اللغة العربية في الكشف عن دقائق البيان وأسرار التعبير ماجاوزها القرآن الى غيرها، ولكن نزوله باللغة العربية دليل قاطع على نفي هذا الإحتمال، فاللغة العربية أسمى اللغات على الإطلاق والدليل أنه عز وجل إرتضاها أداة لوحيه المنزل على أكرم خلقه ورسله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وللقرآن الكريم أثر كبير في تطوير اللغة العربية وبقائها حيةً الى يومنا هذا، فلولاه لبادت هذه اللغة كما بادت غيرها من اللغات القديمة، فالقرآن نمط باهر معجز ببيانه وبلاغته وسياقه لعجز الجميع أن يأتوا بمثله ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً))(سورة الإسراء٨٨)، وتستطيع القول إن القرآن الكريم هذب اللغة العربية من حواشي اللفظ وغريبه وأضفى عليها نوعاً من الطلاوة مع وضوح القصد والوصول الى العرض، فاللفظ على قدر المعنى، فسياقه واضحا بينا معجزا للجميع من حيث البلاغة والنحو فهو السهل الممتنع على الجميع لانه كلام رب العزة والجلال.

لذلك اخترت البحث في سورة الملك لما تحويه هذه السورة المباركة من إعجاز سياقي واضح في آياته من حيث التركيب النحوي والتركيب البلاغي البياني، على الرغم من ضيق الوقت وعدم توفر المصادر الكافيه لدي، وقسمته الى مقدمة ومبحثين يحوي كل منهما على عدة مطالب تبين نواحي الإعجاز اللغوي السياقي فيه، وخاتمة فيها أهم ماتم البحث فيه.

المبحث الاول: مفهوم الإعجاز والسياق القرآني

المطلب الاول تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا:

اولاً: الإعجاز لغة: الضعف، وأصله التأخر عن الشيء، والقصور عن فعله، وهو ضد القدرة. وأعجزت فلاناً، وعجزته، وعاجزته: جعلته عاجزاً، وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ في آيات كثيرة، والمقصود بها أن المخاطب بها لا يعجز الله تعالى، بل هو سبحانه قادر عليهم، وهم في قبضته، وتحت قهره، ومشيئه ومنه اشتقت "المعجزة" وهي اسم فاعل ألحقت به التاء للمبالغة (١).

ثانيا: الإعجاز اصطلاحاً: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأنَّ العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت(٢).

والمعجزة: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدى، سالم من المعارضة، وهو دلالة إعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله، أي نسبة العجز إلى الناس بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله(٣).

المطلب الثاني: تعريف السياق لغة واصطلاحاً:

السياق لغة: مِن سوق، وأصله سِوَاق، فقُلبت الواو ياءً؛ لكسرة السين وانساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقًا: إذا تتابعت، والمُساوَقة: المُتابعة، كأنَّ بعضَها يسُوق بعضٌ (٤).

السياق اصطلاحاً: (تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال (٥).

وايضاً: هو العلم الذي يبحث فيما يحيط بالكلمة، وما يساعد على فهمها من قرائن وعلامات: لغوية وحالية وغيرهما، أو هو العلم الذي يبحث في "القرائن الدالة على المقصود من الخطاب الشرعي(٦).

اذن الاعجاز السياق هو أعجاز بيان اللفظ أو الجملة في الآية، بما لا يخرجها عن السابق واللاحق"

المبحث الأول: الاعجاز النحوي: تناسب التراكيب النحوية

تناسقت الآيات فيما بينها تناسقا ترتيبيا وتركيبيا، لان اسلوب القران جاء مميزا، وعلى نحو فريد، على الرغم من ان ايات القران الكريم جاءت على سياق الاساليب المعروفة عند العرب لكن بوجه غير معهود، مما جعلهم يقرون بعجزهم امام النص القرآني.

وأسلوب القران لا يضاهيه أي اسلوب، وعباراته رصينة ونظمه محكم، فلا يمكن لتعبير معين ان يحل محل غيره، ولا يبدل تركيب اخر، فلكل تركيب في القران له دلالته الخاصة والمقصودة مثل التوكيد والإستفهام والتقديم والتاخير وغيرها من التراكيب النحوية.

المطلب الاول: التوكيد

التوكيد في اللغة هو: " التقوية تقول: اكدت الشيء ووكدته " (٧) أي "وثقته وأحكمته فهو اكيد "(٨).

اما في الاصطلاح فهو: "التابع المقرر معنى متبوعه في نفس السامع " (٩).

في سورة الملك تنوع التوكيد و طرائقه بتنوع الاغراض المؤدية اليها والمعاني الدالة عليها، مما يدل على تناسق السياق النصي القرآني، وترابط الاجزاء بعضها مع بعض، ومنها:

١- التوكيد بـ إنَّ:

الاصل في معانيها (التأكيد)(١٠) فهي تؤكد مضمون الجملة وتحققه(١١) قال ابن بعيش: "اما فائدتهما - إنَّ وأنَّ - لتأكيد مضمون الجملة، فان قول القائل (إنَّ زيداً قائمٌ) ازداد معنى التأكيد، وكانه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات" (١٢) ومن فوائدها " انها ترفع توهم الغفلة عن المخاطب، فقد يظن المتكلم ان المخاطب كان غافلا لم يسمع الجملة او الكلمة فيذكرها له رفعا لذلك، فيؤكد بالتوكيد اللفظي لرفع التوهم"(١٣)، ومن تناسق السياق التوكيد بـ (إنَّ) في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [الملك: ١٢]

لما ذكر الله سبحانه وتعالى احوال الكافرين المعترضين على خشية الله، المنكرين وحدانيته وملكوته وقدرته، وما أعده لهم من عذاب في قوله: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ [الملك: ٦ – ١١]، أخبرنا الله عن حال المؤمنين مؤكداً بـ (إن) وذلك للاهتمام بهذا الخبر وتوكيده ولاسيما ان الآيات السابقة التي تحدثت عن العذاب متعددة، فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبين حال المؤمنين ومصيرهم، فاكد مطلع الآية بحرف التوكيد (ان) ليتناسب مع مقصودها وخاصة الجرس اللفظي من تشديد النون وثقلها له اثر سمعي بارز يتناسب مع ذكر هذا الخبر في ان المؤمنين يترقبون ما يميزهم عن احوال المشركين، ولذلك ذكرت لهم المغفرة والثواب (١٤)، فاكد الخبر بـ (ان) والجملة الاسمية ليثبت وقعه وحصوله (١٥).

٢- التوكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب القسم:

يعد القسم ضربا من ضروب التوكيد، قال سيبويه: "اعلم ان القسم هو توكيد لكلامك" (١٦)، ويتطلب من القسم جوبا ليتمم الكلام ويكمل معناه، وتسمى جملة جواب القسم (١٧).

وقد يكون القسم ظاهرا (١٨) او مضمرا، يستدل بالظاهر من خلال حروف القسم (١٩) اما المضمر (٢٠) فيستدل به من اللام الموطئة في جواب القسم او اللام والنون او اللام و.... (٢١).

ومن المثلة الواردة في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [الملك: ٥]، أكد الله سبحانه وتعالى بالقسم المعنوي وبحرف قد في قوله (لقد) ليناسب سياق الآية ومضمونها في ان الله سبحانه وتعالى يذكر بعضا من ادلته على قدرته وملكه في انه خلق السماوات من دون أي خلل فيها او عيب، ولانتفاء أي خلل فيها احتوت السماء على النجوم والاجرام السماوية، فاقسم بذاته تعالى انه خلق النجوم التي تزين السماء لما لها من عظمة وتميز(٢٢)، فصدرت الآية بالقسم لتبرز الاهمية والعناية بمضمونها (٢٣)، لان الخطاب كان موجها الى كل من انكر وحدانية الله وملكوته، وكل من جحد بالأدلة السابقة التي ذكرت، فجيء بالقسم في مطلع الآية حتى تثبت لذاته تعالى لن له القدرة في كل شيء، فمن قدرته انه خلق

هذه النجوم التي ترى بالعين ((فدقائق السماء الدنيا اوضح دلالة على اتقان الصنع لكونها نصب اعين المخاطبين)) (٢٤)

وفي موضع اخر من السورة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الملك: ١٨] فالآية صدرت بـ (لام القسم) و (قد) ومناسبتهما فيما يبدو وجهان:

١- الخطاب هذا كان موجها الى مشركي مكة وكفارها – بصورة غير مباشرة – الذين كانوا ينكرون العذاب الالهي وباعتقادهم ان الامم السابقة قد هلكت بسبب غضب الطبيعة او مرور الدهر عليهم فيقولون ان حياتهم الدنيا هي للحياة والموت وما يهلكهم الا الدهر.

٢- اراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت ان العذاب سيقع على كل مكذب ومنكر في أي زمان كان وباي ارض كان فمشيئته وقدرته فوق كل شيء، وبما ان سياق الآيات السابقة كان موجها الى مشركي مكة وكفارها اراد الله ان يبين لهم انه سيعاقبهم كما عاقب الامم السابقة، ويهلكهم بالمهلكات الساحقات الماحقات (٢٥).

المطلب الثاني: الإستفهام

الاستفهام في اللغة: هو طلب الفهم، جاء في لسان العرب: "اسْتَفْهَمه: سأله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا ". (٢٦)

اما في الاصطلاح: فهو" طلب حصول الشيء في الذهن " (٢٧)

الاستفهام اسلوب من الاساليب الطلبية التي يطلب به العلم بالشيء المجهول كقولك: (هل جاء عمرو؟) فيجيب السائل بالنفي او الايجاب، فالسائل متشكك في مجيئ عمرو أو عدمه، لذا كان سؤاله مبنيا فيها على الشك الذي يحتاج الى من يزيل الشك عنه وهو جواب السؤال ؛ لذلك فالاستفهام يتشارك مع الشرط في كونه كلاما معقودا على الشك (٢٨).

في هذا لموضوع سأتناول الاستفهام من حيث الانواع وهو (الانكاري، التخضيضي، التوبيخي، التقريري) لانه يدخل في علم المناسبة في سياق الاية من حيث تركيب الجملة القرآنية.

١- الإستفهام الإنكاري

"الانكار: ضد العرفان واصله ان يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، وربما ينكر الانسان الشيء مع حصول صورته في القلب فيكون كاذبا"(٢٩)

يكون الانكار الواقع بعد الهمزة على قسمين:

إنكار إبطالي:

"وهو انكار من ادعى وقوع الشيء، والحق انه غير واقع" (٣٠) فان افادت "هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا، لان نفي النفي اثبات " (٣١) كقوله تعالى من سورة الملك: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك: ١٤] حيث ذكرت اداة الاستفهام (الهمزة) في قوله (الا يعلم) لتخرج من المعنى الحقيقي (٣٢) الى معنى مجازي وهو الانكار الابطالي، ودخلت على اداة النفي (لا) لتفيد الاثبات، أي اثبات علم الله بما تكن به صدور الخلق وما تعلن.

يتناسق سياق ذكر الاستفهام مع مقام الحال في ان الله سبحانه وتعالى اخبر في الآية السابقة بانه عليم بالقلوب واحوالها فلا يخفي عليه سر من اسرارها، وهو محيط بمضمرات النفوس واسرارها الخفية (٣٣) قال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الملك: ١٣]، الخطاب هذا موجه الى مشركي مكة، قال ابن عباس: " نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض، أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد" (٣٤) فقيل لهم مهما تسروا من قول او تجهروا به هو عليم به لا يخفى عليه خافية (٣٥) فكيف لا يعلم – جل جلاله – بذوات الصدور وهو خالقهم وخالق نفوسهم وقلوبهم ؟ فجيء بالاستفهام الانكاري في الآية اللاحقة لها ليبطل انكارهم وادعاءهم بان الله لا يعلم سرهم ونجواهم.

إنكار توبيخي:

هو " ان المخاطب فعل فعلا يستلزم توبيخه عليه وتقريعه، فالأمر واقع في الانكار التوبيخي، بخلاف الإبطالي " (٣٦)

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ [الملك: ١٦ – ١٧]

تعددت ادوات الاستفهام في الآيتين السابقتين وان كل مها خرجت عن معناها

الحقيقي الى معنى مجازي لتناسق سياق ومقام الحال وسياق الآيات ومضمونها، ففي قوله (ج) خرجت الهمزة الاستفهامية الى معنى مجازي وهو استفهام توبيخي، اذ وجه الله سبحانه وتعالى توبيخا الى مشركي مكة الذين عصوه وعبدوا اوثانهم (٣٧).

٢- الإستفهام التحضيضي:

الحض هو "الحث"(٣٨) تقول: "حضّه على الامر: حثه عليه بقوة، واغره وشجعه"(٣٩).

يأتي الاستفهام لغرض التحضيض والحث على شيء ما كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [الملك: ٢] ذكر اسم الاستفهام (أي) في قوله (ذ) ليعطي معنى التحضيض، وتناسب هذا المعنى وسياق الآية ومضمونها، اذ ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر الغاية من خلق الموت والحياة، وهو ابتلاء الخلق لأجل المجازاة، أي انه سبحانه يجازي كلاً منهم بحسب عمله في الدنيا، و ان اعمال الخلق متفاوتة، سواء كان في خيرها او شرها، لذلك جيء بالاستفهام ليتناسق السياق مع مضمون الآية، وهو حث كل فرد على العمل بأحسن وافضل الاعمال الصالحة ليجازى عليها.

٣- الإستفهام التوبيخي:

هو أن يصدر عن المستفهم عنه شيئا مستقبحا حصوله فيوبخ على ذلك (٤٠) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الملك: ٢٢] حيث ذكرت اداة الاستفهام (الهمزة) في قوله (أفمن) وخرجت من معناها الحقيقي الى معنى مجازي وهو التوبيخ لتناسب سياق الآية ومضمونها، فبعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى بعضا من الادلة الحسية والعقلية لإثبات وحدانيته وملكوته وقدرته على الايجاد والاعدام، وجه الخطاب للمخاطبين الذين لم يتأثروا بهذه الادلة والبراهين، فوبخهم على عدم التفكر والتدبر، بالأدلة السابقة ويخبرهم بان حالهم كحال الذي يمشي مخفوض الراس بلا هدى يمشي على صراط معوج، بخلاف من تأثر وامن وصدق بالأدلة فهو يمشي على طريق سوي لا ينظر الا الى اتجاه وجهه فهو مستو في سيره (٤١).

٤- الإستفهام التقريري

يقصد به " اثبات المستفهم عنه " (٤٢) أي هو " حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر ثبوته او نفيه " (٤٣).

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ [الملك: ٣] ذكرت اداة الاستفهام (هل) في قوله تعالى (هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ) لتخرج من معناها الحقيقي (٤٤) الى معنى مجازي، وهو التقرير والتقريب، فسياق الآية يتحدث عن دلائل قدرة الله تعالى واعجازه في دقة خلقه للسماوات ونفي التفاوت فيها، فجعل سبب الامر هو النظر في قوله (فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ) " ليكون نفي التفاوت معلوما عن يقين دون تقليد للمخبر"(٤٥) وجيء بالاستفهام (هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ) ليتناسق وسياق الآية ومضمونها (٤٦) فينظر المخاطب ويدقق التامل في السماوات فمهما نظرت وتأملت لن تجد شيئا، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الملك: ٤].

المطلب الثالث: التقديم والتأخير

يعد التقديم والتأخير صورة من صور التراكيب النحوية التي تسهم في صورة النص ونظمه، وخاصة فيما يتعلق بالنص القرآني، فنجد ان هناك الفاظا تتقدم او تتأخر بحسب ما يقتضيه السياق النصي ومقام الآيات، يقول عبد القاهر الجرجاني ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، وواسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال ينثر لك من بديعه، ويقضي بك الى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب ان راقك ولطف عندك، ان قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان الى مكان)) (٤٧).

١- تقديم اللفظ على عامله:

من امثلة تقديم اللفظ على عامله في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١] اذا تقدم المسند (بِيَدِهِ) على المسند اليه (ٱلْمُلْكُ) لإفادة الاختصاص أي اختص الملك بيده لا بيد غيره (٤٨)، فله الانفراد بحق التصرف لأنه مالك كل شيء، او خالق كل شيء ومليكه.

جاء لفظ (اليد) هنا لفظاً مجازياً دالاً على الاحاطة والاستيلاء بكل موجود، فله التصرف التام في الموجودات على مقتضى ارادته ومشيئته من غير تنازع؛ لذلك قدم الجار والمجرور (بِيَدِهِ) لتدل على القدرة الكاملة، فلو اقتصر على

تقديم (ٱلْمُلْكُ) لأوهم ان تصرفه تعالى مقصور على تغير احوال الملك(٤٩)، وهذا مناف للمقصود في السورة ومضمونها ؛ لان السورة تتناول قدرة الله تعالى في تصرفه بخلقه ومخلوقاته ؛ لذلك قدم المسند على المسند اليه ليفيد الاختصاص ويرفع التوهم.

ومن امثلة التقديم ايضا في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الملك: ٢٩] حيث قدم الجار والمجرور (وَعَلَيْهِ) على معموله (تَوَكَّلْنَا) ليفيد الاختصاص أي يختص بالتوكل على الله من دون غيره(٥٠)، وجاء هذا التقديم ليناسب مقام الحال في الرد على المشركين والكفار الذين تمنوا هلاك الرسول والمسلمين وتوكلوا على اصنامهم واشركوها في التوكل مع الله(٥١)، بان المؤمنين قد امنوا بالله ايمانا قاطعا وعليه توكلوا دون غيره من المخلوقات.

فالمتوكل عليه يقتضي كونه منجيا وناصرا، والمشركون متوكلون على اصنامهم واموالهم وقوتهم، فقال المؤمنون نحن لا نتوكل على ما انتم متوكلون عليه، بل على الرحمن وحده توكلنا، لذلك قدم معمول التوكل لإفادة التخصيص (٥٢) في سياق الاية.

٢- تقديم اللفظ على غير عامله

هذا النوع من التقديم يختلف عما سبق تناوله من تقديم اللفظ على عامله فيكون تقديم ما حقه التأخير، كالخبر على المبتدأ او المفعول على الفاعل (٥٣).

ومن امثلة هذا النوع في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [الملك: ٢] اذ تقدم قوله (ٱلْمَوْتَ) على قوله (وَٱلْحَيَوٰةَ) مع جواز تأخيرها وتقديم (وَٱلْحَيَوٰةَ) لكن السياق العام للآية اقتضى تقديم (ٱلْمَوْتَ) لعدة أوجه منها:

١. قدم الموت على الحياة لأنه هو المخلوق اولاً (٥٤) لقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] اذ ان بداية خلق الانسان من نطفة ثم علقة ثم مضغة فهي اجسام ميتة الى ان نفخ فيها الروح(٥٥)؛ فلذلك قدم الموت على الحياة ليلائم الترتيب الزمني للخلق.

٢. ان تقديم الموت اجدر منه في تقديم الحياة ؛ لان الحياة قصيرة جدا اذا ما قولبت بالموت، فالإنسان قبل ان تنفث فيه الروح ميت وبعد ان تخرج منه ميت وان طال عمره، اذن فالموت يلازم الانسان اكثر من ملازمة الحياة له.

ومن تناسق السياق التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: ١٢] حيث قدمت (لَهُم مَّغْفِرَةٌ) عل (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) مع جواز تقديم احدى الصفتين على الاخرى، الا ان المناسبة اقتضت تقديم (المغفرة) لتلائم مقتضى الحال في ان الآية تتناول حال المسلمين الذين دخلوا الاسلام وخافوا على انفسهم من العذاب على ما فعلوه في كفرهم، فقدم المغفرة تطمينا لقلوبهم، ثم اعقبت بالبشارة بالأجر العظيم، اذا كان الكلام جاريا على تقديم دفع الضر على جلب النفع (٥٦).

المبحث الثاني: الإعجاز البلاغي (المشتقات اللغوية)

تعد البنية الصرفية جزءا اساسيا من اساس التركيب، ولا سيما التركيب القرآني، اذ تدخل من ضمن المناسبات المتعلقة بموضع المفردة الواحدة ضمن السياق القرآني للآية ومضمونها، فعند تأملنا في هذه الكلمات نجد ان لكل كلمة لها بنية خصة تؤدي الغرض المراد منه، فعند قولك (محمدٌ ينطلقُ) يختلف دلالتها عن (محمدٌ منطلقٌ) لان لكل بنية معنى خاصا تؤديه.

يقصد بمصطلح البنية هنا((الهيئة الحاملة للفظ باعتبار ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها، وتسمى بالصيغ والوزن ايضا)) (٥٧).

المطلب الاول: بنية المشتقات

١. صيغة المبالغة: ((هي اسماء تشتق من الفعل اللازم والمتعدي، للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه))(٥٨) كقولنا (رجل كذاب) وقوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) جميعها صيغ مبالغة، تشترك في انها تفيد دلالة بلاغية، الا انها في الحقيقة متفاوتة في المعنى، ((بان تكون الكثرة المستفادة من (فعّال) مثلاً اشد من الكثرة المستفادة من (فعول)..... وقد يؤخذ من قولهم: زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، ابلغية (فعال، مفعال) على (فعول، وفعيل) وابلغية

هذين على فعل)) (٥٩).

ومن صيغ المبالغة:

أ- فعول: تدل هذه الصيغة على الكثرة في الفعل ومداومته(٦٠)، اذ ((ان هذا البناء في المبالغة منقول من اسماء الذوات فان اسم الشيء الذي يفعل به يكون (فعول) غالبا كالضوء والوقود.. تقول: (صبور) كان المعنى كأنه مادة تستنفد في الصبر وتفنى فيه)) (٦١).

هذه الصيغة جائت في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢] فصيغة (ٱلْغَفُورُ) جاءت على وزن (فعول) لتحقق التناسق السياقي في النص القرآني، اذ ان السياق يتحدث عن الغاية من ايجاد المعدمات واعدام الموجودات، بالنسبة الى خلقه من الجن والانس وهو ابتلاؤهم واختبارهم ليجازي كلا منهم بحسب درجته من علمه من خلال رحلة امتحانه (٦٢).

ب. فعيل: وهي تستعمل لما صار له كالطبيعة (٦٣)((فهي منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة ايضا، وبناء (فعيل) هو في المبالغة يدل على معاناة الامر وتكراره حتى اصبح كانه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعليم، أي: هو لكثرة نظره للعلم وتبحره فيه اصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه)) (٦٤)

من امثلتها في السورة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢] فـ (ٱلْعَزِيزُ) هي صيغة مبالغة جاءت على وزن (فعيل)، لها عدة معان تعتمد على اصل اشتقاقه فان قلت ان عزيز هو وصف من الفعل (عَزَّ يَعُزُّ) فهو يدل على ((المنيع الذي لا يغلب)) (٦٥)، وتتناسب هذه اللفظة بمدلولاتها الثلاث مع سياق الآية ومضمونها، اذ ان الآية تتحدث عن ابتلاء الله للخلائق في الدنيا، فيجازيهم على اعمالهم فهو (ٱلْعَزِيزُ) ذو القوة الغالبة يجازي المسيئين بعزته، ويغفر لمن تقتضي حكمته(٦٦).

نلاحظ ان هناك تناسقا ما بين الصيغتين (فعيل و فعول) في قوله: (ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ) الدالة على المبالغة، من حيث الترهيب والترغيب، وذلك ليبين ان الله سبحانه وتعالى شديد في عقابه على من خالفه وعصاه، ليكون هذا ردعا لهم، الا انه يقبل توبة من تاب، ويغفر ذنوب العباد، فيطمئن حال المذنبين الخائفين من عذاب الله وقوته.

٢- الصفة المشبهة: هي ((صيغة مشتقة من الفعل اللازم تدل على وصف، وعلى الموصوف به، وعلى ثبوت ذلك الوصف ثبوتا يشمل الازمنة المختلفة، ويسمى الصفة المشبهة باسم الفاعل)) (٦٧)، كقولك (محمد اعمى) أي هو متصف بالعمى الدائم نجد في هذا الحد قد اقتصرت دلالة الصفة المشبهة على الثبوت في الاستمرار دائما، ولها معاني عدة منها:

فُعَيل: يأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت واللزوم (٦٨) كقولك (طويل، شريف) ومن امثلتها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك: ٤]

فالصفة المشبهة (حَسِيرٌ) جاءت على وزن (فعيل) لتلائم سياق الآية ومضمونها، اذا ان السياق يدعو الى النظر والتأمل في خلق السماوات ونفي أي فطور او شقوق فيها، بل وامره بان يكرر التأمل فيها، لكن البصر سيرجع خاسئا وذليلا، بالغ غاية الاعياء لطول المراجعة والمعاودة (٦٩).

قال العلماء ان لفظة (حَسِيرٌ) اتت بمعنى (حاسر) أي (فعيل) بمعنى (فاعل) لكن السؤال هنا لم جاءت اللفظة على وزن فعيل دون فاعل ؟

أ- فنقول ان صيغة (فعيل) دلت على امر ثابت ومستقر بحال الاخبار، وسياق الآية هنا جاء على صيغة ثبوت الحدث من خلال:

- جزم الفعل المضارع في قوله (يَنقَلِبْ) ودلالة على ثبوت الحدث.
- التقديم والتأخير في قوله تعالى (إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ) حيث يدل هذا التقديم على الاختصاص، وهو سمة من سمات الثبوت، لذلك تناسقت لفظة (ٱ) سياق الآية ومضمونها.

ب- ونقول ان اسم الفاعل ايضا ((يدل على الثبوت لكن ثبوته لا يرتقي الى ثبوت الصفة المشبهة)) (٧٠) لذلك جيء بالصفة المشبهة عوضا عن اسم الفاعل، فلو قلت (حاسر) فانه يمكن الانفكاك عن الحسرة، أي انه قد تحدث الحسرة بزيادة او بنقصان، او قد لا تحدث، لذلك ثبوتها غير مؤكدة بخلاف الصفة المشبهة فثبوتها قطعي حصراً، فتناسبت اللفظة مع سياق الآية ومضمونها.

ومثال ذلك ايضا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ

مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [الملك: ١٩] فالصفة المشبهة (□) جاءت مناسبة في موضعها لما تقدمها من السياق، اذ ان السياق يتحدث عن البنية التي تدل على الثبوت وهي صفة ملازمة لله تعالى واسم من اسماءه.

المطلب الثاني: الفاصلة القرآنية

تعد الفاصلة نوعا من أنواع التناسق والتناسب الصوتي، وطرفا من اطراف النظم القرآني، لما لها من اهمية كبيرة في بيان اوجه التناسق في الآية نفسها، ولربطها بين مقدمة الآية وخاتمتها، فتاتي الفاصلة مراعاة لما يقتضيه المعنى والتعبير، ولا تقتصر فقط على التناغم الموسيقي فيما بين الآيات (٧١)، فالفاصلة لم تأت مصادفة، وانما جاءت مقصودة لتناسق السياق العام للآية تناسباً معنوياً ولفظياً.

والفاصلة في اللغة: ((الفصل بين الشيئين)) (٧٢)يقول ابن فارس: ((الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وابانته عنه) (٧٣).

في الإصطلاح: بين كثير من العلماء الاجلاء القدامى والمحدثين المعنى الإصطلاحي للفاصلة القرآنية.

من القدماء قول الروماني: ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني)) (٧٤)، وقد وافقه الباقلاني في ذلك (٧٥).

اما عند المحدثين من العلماء فقد عرفه محمد الحسناوي تعريفاً جامعاً: ((الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وسجيعة النثر، والتفصيل هو توافق اواخر الآي في حروف الروي، او في الوزن مما يقتضيه المعنى، وتستريح له النفوس)) (٧٦)

وللفاصلة تقسيمات عدة (٧٧) اخذت منها ما يكشف عن اوجه التناسب في الآية، وهي على اربعة انواع (التصدير، والايغال، والترشيح، والتمكين).

١- التصدير: أو ما يسمى ((رد العجز على الصدر)) (٧٨) وهو ((ان تكون الفاصلة بلفظها أو بمادتها متقدمة في اول الآية أو آخرها)) (٧٩).

فمن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [الملك: ١٩] فالفاصلة (بَصِيرٌ) المتصدرة بـ (يَرَوْا) جاءت مناسبة لهما بينهما وبين الصورة التي رسمها القران الكريم في الاسترسال بدلائل قدرة الله تعالى وانفراده بالتصرف في الموجودات، فذكر الله سبحانه وتعالى احوال الطير في نظام طيرانها، وكيف جعلها الله قادرة على بسط اجنحتها للطيران وقبضتها، فهي من الأدلة التي تدعو الى النظر والتأمل في عظمة خلقهن(٨٠)، لذلك تناسق الفاصلة مع سياق الآية ومقصودها، وهي اثبات القدرة للخضوع له وذلك من خلال لفت النظر الى بديع صنعه في خلقة والى بصيرته تعالى في الأشياء وخلقها، وهذا يقتضي من الانسان طاعة وخشية لا كفراً وجحوداً.

٢- الإيغال: ((هو ان ترد الآية بمعنى تام، وتأتي فاصلتها بزيادة في ذلك المعنى على الحد الذي بلغته الآية)) (٨١)

ومن امثلة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الملك: ٤] جاءت الفاصلة (حَسِيرٌ) متممة عن المعنى الذي سبقت اليه الآية، وهو مخاطبة اصحاب العقول للتأمل في دقة خلق الله سبحانه وتعالى لهذه السماوات، فلا تجد فيها أي فطور او شقوق، ومهما نظرت – ايها الرائي – اليها مرارا وتكرارا سيعود البصر خاسئا ذليلا صاغرا محروما من اصابة شيء مما التمسه من عيب وخلل(٨٢) فتمم معنى الآية بالفاصلة (حَسِيرٌ) – وهو الكليل الذي لا يستطيع متابعة النظر – ليؤكد نفي الخلل في خلق الله سبحانه وتعالى، لأنه لم يجد في خلق الرحمن ما هو دون الكمال والاتقان، وهذا هو اعجازه عز وجل.

٣- التوشيح: ((هو ان يراد في الآية معنى يشير الى الفاصلة، حتى تعرف منه قبل قراءتها)) (٨٣)، من الملاحظ ان الفرق بين التوشيح والتصدير يكمن في دلالتهما، اذن ان دلالة الاولى معنوية، ودلالة الاخرة لفظية (٨٤)، ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ [الملك: ٦] جاءت الفاصلة (ٱلْمَصِيرُ) مناسبة للآية نفسها، ولا سيما ان السياق يتحدث عن احوال الكفار – من الجن والانس – وما سيلاقونه من عذاب مصيري في الدنيا والاخرة، فالآية السابقة تتحدث عن جزاء الشياطين الذين يسترقون السمع،فيرجعون بالنجوم والشهب في الدنيا وفي الآخرة

يعذبون عذابا شديداً(٨٥).

٤- التمكين: وهو ((ان تمهد تمهيدا تأتي الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها غير نافذة، ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم)) (٨٦).

ومن امثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [الملك: ٢] فالفاصلة في (ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ) جاءت مناسبة لما تقدم من التمهيد في الغية من خلق الموت والحياة، فقد جعل لكل واحد منها مواقيت لا يعلمها الا هو، وضعت ليبتلى بها الخلق المكلف، فيجازى الذي احسن العمل، ويحاسب من اساءه، فجاء (ٱلْعَزِيزُ) ليناسق حكمه فيمن اساء العمل ((الغالب الذي لا يغلب ولا يفوته من اساء العمل)) (٨٧) واثبات العزة والغفران لله سبحانه وتعالى يتضمن كونه قاهرا على كل المقدورات.

الخاتمة:

بعد هذا المرور المبارك في سورة الملك تعرفنا على اوجه الاعجاز القرآني السياقي، فتبين ان سورة الملك في القران قد هيأت لتتابع السور بعدها، وهي متلائمة مع السور السابقة في ترتيبها وفق بناء متكامل متناسق سياقياً، وخرجت في البحث بمجموعة من النتائج، هي:

١. تناسبت السورة المباركةمع السورة التي قبلها (التحريم) والتي بعدها (القلم) من حيث الموضوعات، فتناولت احوال النبي (ص)، وبينت جزاء المؤمنين وعقوبة الكافرين.
٢. تعددت مسميات سورة الملك، وكلها يشير الى (اثبات القدرة الالهية لأجل الخضوع).
٣. تنوع اعجاز السياق الوارد في السورة، بين نحوي وبلاغي بما يتناسب وسياق الايات من جانب الاجمال والتفصيل، او الدليل والبرهان... وغيرها.
٤. تنوعت الاساليب بأكثر من طريقة، وذلك ليناسب سياق الآيات من توكيد مثلا قد ورد بطرق متعددة، منها: التوكيد بـ (أن) و(اللام الواقعة في جواب القسم، فكان التنوع مناسبا لسياق ومقام الملك، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الملك: ١٨] فبدأت بـ (لام القسم) و (قد) لتناسب الحال من اثبات وقوع العذاب على الامم السابقة.
٥. كلمة تبارك جاءت بصيغة (تفاعل) لتدل على المبالغة في الوصف، فالآية تدل على ان الملك والقدرة بيده يتصرف بها كيف يشاء.
٦. جائت المشتقات متعددة الانواع في البنية الصرفية، فقد جاءت كل لفظة بالوزن الملائم مع سياق الآية ومقصودها، والإعجاز الصوتي في الفواصل القرآنية تلائم مع السياق العام للآيات.
٧. يظهر الاعجاز السياقي القرآني واضحا في السورة المباركة، مثله مثل الاعجاز في القرآن الكريم كله، وتنوعه بين نحوي وبلاغي بياني وصوتي، مما اعجز العرب والعجم والناس جميعا على الاتيان بمثل اية واحدة تناظر ما موجود فيه.

الهوامش:

١- انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار علم الملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م:٣/ ٨٨٤/ معجم مقاييس اللغة مقاييس اللغة ابو الحسين احمد بن زكريا بن فارس (٣٩٥هـ) اعتنى به: د.محمد عوض مرعب والانسة فاطمة محمد اصلان، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠١م: ٤/ ٢٣٢/ مفردات غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ. (عجز)،لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٧٤.

٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م ص ٩٨.

٣- ينظر تفسير القرطبى الجامع لأحكام القران والمبين لما يتضمنه من السنة واي الفرقان، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن بي بكر القرطبي (٦٧١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ١/ ٩٦ وفتح البارى شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي: ٦/ ٥٨١.

٤- لسان العرب مادة (سوق) (٣/٣٦٩) و(٦/٤٣٥) والقاموس المحيط، المؤلف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ٨٢٥.

٥- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدكتور ابراهيم قيس واخرون:ص ٤٩٠ ونظرية السياق ص١٥.

٦- دلالة السياق عند الأصوليين، سعد العنزي:ص ٦٣ (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى لسنة: ١٤٢٧-١٤٢٨.

٧- الصحاح في اللغة: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار علم الملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ١ / ٧ (اكد)

٨- معجم الوسيط ١ / ٢٢.

٩- الحدود في علم النحو، احمد بن محمد بن محمد البجاني الابذي (٨٦٠هـ) تحقيق: نجاة حسن عبد الله متولي، منشورات الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٤٧٤.

١٠-دلائل الاعجاز الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (٤٧١هـ) علق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة الميداني، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ: ٣٢٥، وينظر: معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م:١ / ٢٦١.

١١- المفصل في صنعة الاعراب، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ٣٩٠.

١٢- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصل، المحقق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،١٤٢٢ – ٢٠٠١ ط ١: ٤ / ٥٢٦.

١٣- معاني النحو ٢ / ٢٦٢.

١٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٢٩.

١٥- ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ١٤ / ٦٢٤.

١٦- الكتاب ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣ / ١٠٤.

١٧- ينظر: كتاب اللامات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٢٧هـ) مازن مبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٨٥.

١٨- ينظر: اساليب القسم في اللغة العربية، د. كاظم فتحي الراوي، منشورات جامعة المستنصرية، بغداد، ط١، ١٩٧٧م: ٣٧١.

١٩- حروف القسم هي: الواو، الباء، والتاء.... ينظر: معاني النحو: ٣٨٤.

٢٠- المضمر هو ما حذف منه المقسم به واكتفى بجملة الجواب عنه، وجوابه يكون دليلا على القسم.

٢١- ينظر: اساليب القسم: ٣٧١.

٢٢- ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر ١٤ / ٦١٨ – ٦١٩.

٢٣- ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، ابو الفضل شهاب الدين محمود ابن شهاب الدين الالوسي، ١٢٧٠هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت: ٢٩ / ٨.

٢٤- التحرير والتنوير: ٢٩ / ٢١.

٢٥- ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر: ١٤ / ٦٢٧.

٢٦- لسان العرب ١٢ / ٤٥٩ (فهم) وينظر اساس البلاغة جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٣٦٠.

٢٧- شروح التلخيص سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ)، دار الكتب العلمية: ٢ / ٢٤٦.

٢٨- المقصد في شرح الايضاح، عبد القاهرالجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر،١٩٨٢:٢/ ١١٢٠

٢٩- التوقيت على مهمات التعريف زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (١٠٣١هـ) عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م: ٦٥.

٣٠- معاني النحو ٤ / ٢٠١.

٣١- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١ / ٢٤.

٣٢- ينظر اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس اسماعيل الاوسي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٩٨: ٣١٩ ___ ٣٢١.

٣٣- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة١٤٢١ - ٢٠٠١ ط١: ٣٠ / ٣١.

٣٤-اسباب نزول الآيات، ابو الحسن علي الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ) دار الباز، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م: ٤٠٤.

٣٥- ينظر: روح المعاني ٢٩ / ١٣ ___ ١٤، وحدائق الروح والريحان، ٣٠ / ٢٠.

٣٦- معاني النحو ٤ / ٢٠١ وينظر مغني اللبيب: ١ / ٢٥.

٣٧- ينظر: حدائق الروح والريحان ٣٠ة / ٣٨ – ٣٩.

٣٨- معجم العين ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي البصري (١٧٥هـ) تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٣ / ١٣.

٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة.

٤٠- ينظر: اسلوب الاستفهام في القران الكريم، د. عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ١٨.

٤١- ينظر: التحرير والتنوير ٢٩ / ٤٥ – ٤٦.

٤٢- معاني النحو ٤ / ٢٠١.

٤٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١ / ١٨.

٤٤- ينظر: معاني النحو ٤ ر/ ٢٠٥.

٤٥- التحرير والتنوير ٢٩ / ١٨.

٤٦- ينظر: معاني النحو ٤ / ٢١١.

٤٧- دلائل الاعجاز ١٠٦.

٤٨- التحرير والتنوير ٢٩ / ١٠.

٤٩- ينظر: روح المعاني ٢٩ / ٣.

٥٠- ينظر: التحرير والتنوير ٢٩ / ٥٤.

٥١- ينظر: المصدر نفسه ٢٩ / ٤ – ٥٥.

٥٢- البرهان في علوم القران ابو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ط١، ١٩٥١م: ٣ / ١٥٤.

٥٣- نهاية الايجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان القرآن الشريفتأليف: فخر الدين الرازي

مطبعة الآداب – مصر، ١٣٦٧هـ: ١٨١.

٥٤- تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠ / ١٣.

٥٥- ينظر: التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ط٢، دار الكتب العلمية: ٢٩ / ٥٥.

٥٦- التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٩.

٥٧- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد علي التهانو، المحقق: رفيق العجم - علي دحروج / مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ط١: ١ / ١٥٩.

٥٨- المعجم المفصل في علم الصرف الاستاذ راجي الاسمر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٢٩٤، معجم الاوزان الصرفية الاستاذ راجي الاسمر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ١٢٨ – ١٢٩.

٥٩- ينظر معاني الابنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م:٩٣.

٦٠-ديوان الادب ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي (٣٥٠هـ) تحقيق: الدكتور احمد مختار عمر، دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١ / ٨٥.

٦١- معاني الابنية: ١٠٠ – ١٠١.

٦٢- ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر ١٤ / ٦١٥.

٦٣- الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ١٠٠٣.

٦٤- معاني الابنية ١٠٢ – ١٠٣.

٦٥- اسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، د. احمد مختار عمر، طبعة خاصة من عالم الكتب لمكتبة الاسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٦٤.

٦٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: الشيخ عادل بن عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م: ٦ / ١٧٠.

٦٧- المعجم المفصل ٢٨٩.

٦٨- ينظر: المصدر نفسه.

٦٩- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠ / ٢٠، التحرير والتنوير ٢٩ / ٢٠.

٧٠- معاني الابنية ٤١.

٧١- ينظر: التناسب ودوره في الاعجاز القرآني، د. احمد مختار عمر، طبعة خاصة من عالم الكتب لمكتبة الاسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٠١.

٧٢- مقاييس العلوم: ٨ / ١٩٥، مادة (فصل).

٧٣- مقاييس اللغة: ٨١٨. (فصل).

٧٤- ثلاث رسائل في إعجاز القران – النكت في إعجاز القران الرماني- الخطابي – الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله – محمد زغلول سلام، دار

المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م: ٨٩.

٧٥- ينظر: اعجاز القران، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ) تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٩٧م: ٢٧٠.

٧٦- الفاصلة في القران د. محمد الحسناوي، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢٩.

٧٧- ينظر: الفاصلة في القران ١٤٥.

٧٨- الفاصلة في القران ٢٩٠.

٧٩- سورة النمل دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة هشام ستار مهدي السامرائي، رسالة ماجستير، بإشراف الاستاذ الدكتور احمد هاشم السامرائي: ٢١٣.

٨٠- ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩ / ٣٩___ ٤٠.

٨١- ينظر: البرهان في علوم القران ١ / ٩٦، والفاصلة في القران ٢٩١.

٨٢- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠ / ١٩ – ٢٠.

٨٣- سورة النمل دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة: ٢١٤.

٨٤- ينظر البرهان في علوم القران ١ / ٧٩.

٨٥- ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥ ﴾ [الملك: ٥]

٨٦- البرهان في علوم القران ١ / ٧٩.

٨٧- حدائق الروح والريحان ٣٠ / ١٥.